

كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحوث والدراسات How to Employ Previous Studies in Research and Academic Studies

د. فارس ديلمي¹

¹ جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف (الجزائر)، f.dilmi@univ-chlef.dz

تاريخ الاستلام: 2026/05/30 تاريخ القبول: 2026/09/07 تاريخ النشر: 2026/10/01

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على أهمية ومكانة الدراسات السابقة في البحوث والدراسات، خاصة ما تعلق منها بمذكرات التخرج في مختلف الأطوار الجامعية، وذلك لما لهذا العنصر من أثر وفعالية كبيرة بالنسبة للطلاب الباحث. إذ تعمل الدراسات السابقة على تزويده بكم هائل من المعارف والمعلومات المرتبطة بموضوع بحثه، كما تساعد على توضيح الفجوة البحثية بدقة، وتحديد المنهج المناسب والأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة. إضافة إلى ذلك، تمكنه من مقارنة نتائج دراسته بنتائج الدراسات السابقة، وبيان العلاقة التي تربط دراسته الحالية بمختلف البحوث المشابهة.

كما أن الاطلاع على الدراسات السابقة في موضوع البحث يكتسي أهمية كبيرة في مختلف أجزاء الدراسة، لأنها تعد بمثابة القلب النابض الذي يوجه مختلف خطوات البحث العلمي ويسهم في تحقيق نتائج دقيقة وموضوعية.

كلمات مفتاحية: الدراسات السابقة، البحث العلمي، الفجوة البحثية، المنهج العلمي، مذكرات التخرج.

Abstract:

This research paper aims to highlight the importance and significance of previous studies, particularly those related to graduation theses at all levels, based on our belief in the significant impact and effectiveness of this component for students, as it provides them with a vast amount of knowledge and information on the topic they wish to research, clarifies research gaps with precision, the methodology they wish to follow, and the statistical methods used, as well as comparing the results of those studies with their own and identifying how their current study relates to various previous studies and research similar to theirs.

Reviewing previous studies on the same research topic is of great importance in many parts of the study; it serves as the beating heart of the various research steps.

Keywords: previous studies, scientific research, research gap, scientific methodology, graduation theses.

*المؤلف المرسل: د. فارس ديلمي.

1. مقدمة

تعتبر مرحلة الدراسات السابقة من المراحل المهمة في البحوث والدراسات في العلوم الاجتماعية على الإطلاق، لما لها من تأثير مباشر على كل مراحل البحث، فالدراسات السابقة هي القاعدة والأرضية المعرفية التي ينطلق منها الباحث لصياغة أو البحث في موضوع جديد أو قديم بصياغة جديدة، فالاطلاع على الدراسات السابقة وتحليلها وتنظيمها وتصنيفها وفقا لضوابط علمية معروفة لا تمكن الباحث فقط من قراءة ما توصل إليه الباحثون الآخرون من نتائج فحسب، وإنما تزوده بالكثير من المعارف والمعلومات والبيانات عن متغيرات بحثه أو عن إحدى متغيرات بحثه، فيعتقد الكثير من الدارسين والباحثين أن هذه المرحلة لا تعدو أن تكون عنصرا ثانويا تزين به مذكرات ورسائل أو أطروحات التخرج، لكن على العكس من ذلك تماما، فالاطلاع على الدراسات السابقة بشكل علمي مستفيض ودقيق ورصين يعد من الوظائف الأساسية للباحث قبل ضبطه لكل مراحل وعناصر رسالته من كتابة العنوان إلى اقتراح التوصيات.

الدراسات السابقة هي كل مجهود معرفي وعلمي وفكري سبق الدراسة الحالية، وفيها يعرض الباحث ما كتب حول المجال الذي يريد البحث فيه، لذا نحاول في هذه الورقة البحثية تغطية بعض الجوانب التي نراها مهمة في كتابة محاور الدراسات السابقة في البحث، وما هي أهميتها ومكانتها في البحث والدراسة الحالية، وما هي طرق تنظيمها وتصنيفها، وما هي أوجه الاستفادة منها في كل مراحل المذكرات والأطروحات والرسائل الجامعية، وما هي الأخطاء الشائعة التي يقع فيها الطلبة والباحثون في عرض الدراسات السابقة.

2. تعريف مفهوم الدراسات السابقة:

يعرفها الباحث عقيل حسين عقيل (2018) بأنها "تلك الجهود التي أجريت من قبل ذوي الاختصاص والاهتمام" (عقيل، 2018، صفحة 14).

ويعرفها سلامة (2007) بأنها "كل دراسة سبقت الدراسة الحالية، وفيها يعرض الباحث كل ما كتب في مجال الموضوع المزمع بحثه" (رامضنية، 2024، صفحة 454).

ويعرفها البروفيسور فضيل دليو بأنها "تلك الجهود البشرية السابقة التي بحثت في الموضوع الذي يدرسه الباحث بعينه، أو موضوعا مقاربا له من زاوية من الزوايا، وفي ظرف من الظروف البيئية المتعددة" (رمضان، 2023، صفحة 2).

فهي إذا تلك الدراسات أو البحوث المنجزة في شكل رسائل ماجستير أو أطروحات دكتوراه، أو أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة، أو كتب محكمة، أو محاضرات ومطبوعات علمية، بغرض الحصول على درجة علمية أو المساهمة في نشر العلم والمعرفة، أو المقدمة في ملتقيات ومؤتمرات علمية رصينة ومحكمة، أو المنشورة في مواقع إلكترونية موثوقة.

وعليه يمكن استخلاص ما يلي:

- الدراسات السابقة هي تلخيص لأهم الدراسات التي لها علاقة كلية أو جزئية بموضوع الباحث الحالي .

• هي دراسات علمية وتخصصية، أي أن الباحث ينتقي ما له علاقة بموضوع بحثه ويكون ذا قيمة علمية ومعرفية مقبولة .

• تعدد مصادر الاطلاع واستخلاص البحوث والدراسات السابقة بالنسبة للباحث.

3. أهمية الدراسات السابقة في البحث العلمي:

في الحقيقة الدراسات السابقة بالنسبة للباحث هي المحرك والدافع الأساسي لكتابة بحث جديد أو متجدد وبصياغة جديدة أو تناول له بطريقة مبتكرة وابداعية، تتطرق إلى جزء أو عنصر لم تتطرق إليه الدراسات السابقة الأخرى.

فالعلم والمعرفة تراكميتان، فالانطلاق في مشروع جديد متجاوزا ما كتب في الدراسات والجهود السابقة يعد ضربا من الخيال ووقوعا في نفس الأخطاء والمطبات التي وقع فيها الآخرون، فجودة البحث العلمي تستلزم من الباحث الاطلاع على مجمل الدراسات السابقة في موضوع البحث أو جزء منه، لتلافي كل الأخطاء والتجاوزات التي وقع فيها السابقون.

من هذا المنطلق يمكن إبراز أهمية الدراسات السابقة في النقاط التالية:

-تعمل الدراسات السابقة على زيادة الوعي البحثي للباحث فيما يخص محتوياتها ومضامينها وما جاءت به، لذا يتجنب التكرار في دراسته، ويسعى جاهدا لتلافي الأخطاء المنهجية أو النظرية والميدانية لبحثه، لهذا تقع على الباحث مهمة استخلاص وتنظيم وتبويب وتلخيص الدراسات السابقة، وهي ليست بالمهمة اليسيرة والسهلة كما يراها قطاع كبير من الباحثين. فعملية تلخيص الدراسات السابقة تتطلب خبرة وكفاءة عاليتين من الباحث. لما لها من أهمية كبرى في بحثه الحالي.

-تبرز أهمية الدراسات السابقة في أنها تحقق هدفا رئيسيا للباحث ألا وهو عدم البحث في مشكلة تطرق إليها سابقوه، وهذا من أهداف المعرفة؛ حيث أن المعرفة تهدف إلى إضافة شيء جديد وبالتالي فبالإضافة إلى الحقل المعرفي لا تتطلب البحث في معرفة موجودة سابقا ولكن التطرق إليها بتناول جديد.

-تساعد الدراسات السابقة في تصور واضح لمنهج البحث وتصميمه، فالباحث الكفو يسعى دوما إلى عدم تكرار موضوع بحثه بمنهج أو تصميم سبق إليه باحثون آخرون، مثلا إذا كانت دراسة سابقة درست بالمنهج الارتباطي يجتهد الباحث في دراستها بالمنهج التجريبي أو المنهج الارتباطي التأثيري أو المنهج الوصفي إلخ...

-الدراسات السابقة تعطي الفرصة للباحث في ربط نتائج بحثه الحالي بالدراسات السابقة، وما هي الاختلافات ونقاط التشابه بينها وبين دراستها وإلى ماذا يعزى ذلك.

-تمنح الدراسات السابقة فكرة عن أدوات البحث المستخدمة في جمع البيانات، وماهي الأدوات الأكثر كفاءة بالنسبة لبحثه الحالي، وماهي نقاط الاستفادة منها، وماهي المقاييس التي تصلح والتي لا تصلح في بحثه الحالي اعتمادا على الدراسات السابقة.

كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحوث والدراسات

-تتيح الدراسات السابقة اقتراح بحوث ودراسات جديدة، فالدراسات السابقة هي بمثابة الإطار المرجعي بالنسبة للباحث حول الدراسات التي درست والتي لم تدرس أو التي درست من جانب فقط وتحتاج إلى قراءة أخرى مستفيضة.

-تقدم الدراسات السابقة معلومات وحقائق حول البحث المراد البحث فيه، هذا ما يكسب الباحث رصيذا معرفيا ونظريا وتطبيقيا فالباحث الذي يريد البحث في موضوع القيادة مثلا فالدراسات لسابقة تتيح للباحث إطارا تاريخيا حول ما توصل إليه الباحثون من نتائج حول القيادة في مجتمع ما وفترة تاريخية معينة.

-توفر الدراسات السابقة إطارا منهجيا حول كيفية اعداد وتحديد أسئلة البحث وفرضياته.

-تساعد الدراسات السابقة في توفير مصادر ومراجع متعلقة بالبحث العلمي والتي تساعد الباحث فيما بعد في اكمال خطته البحثية.

-إن الدراسات السابقة تمد الطالب الباحث بالتفكير النقدي الابداعي في بلورة موضوع جديد ومشكلة بحثية جديدة مختلفة عن متوصل إليها الآخرون، فالطالب الباحث المتميز هو الذي يضيف شيا جديدا للمعرفة لم يسبق إليه أحد.

4.مصادر البحث في الدراسات السابقة:

لدى الطالب الباحث العديد من المصادر المتنوعة والثرية التي تفيده في الاطلاع على الدراسات السابقة والتعمق فيها، إذ كلما اقترب من المصادر الأصلية والرصينة والمرموقة، ارتفع مستوى الجودة البحثية والأكاديمية لبحثه. فالدراسات السابقة هي جهود بشرية وعلمية تناولت موضوعات مرتبطة بموضوع الباحث، لذلك نجد عدة مصادر يمكن الاعتماد عليها، ونلخصها فيما يلي:

1.4 الكتب والمراجع:

تعد الكتب من أهم مصادر المعلومات المتعلقة بالدراسات السابقة، إذ تمثل المراجع العلمية المرموقة أحد المصادر الأساسية لعرض الدراسات السابقة ونقدها وتحليلها. ويرى بعض الباحثين أن التراث النظري يدخل ضمن إطار الدراسات السابقة، حيث تمثل أمهات الكتب والمراجع رصيذا معرفيا مهما للباحث فيما يتعلق بالإطار النظري وكل ما كتب حول متغيرات الدراسة.

2.4 رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه:

تعد رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه من أهم المصادر التي يمكن للباحث الاستعانة بها في الموضوعات ذات الصلة ببحثه الحالي، خاصة أنها بحوث مجازة من لجان علمية ومحكمة، سواء نشرت أو لم تنشر. لذلك ينصح الباحث باختيار الرسائل والأطروحات الرصينة ذات الجودة الأكاديمية والعلمية، لأن ذلك ينعكس إيجابا على جودة بحثه.

3.4 المقالات العلمية والمداخلات المحكمة في المجالات العلمية:

تعد المقالات العلمية المحكمة المنشورة في المجالات المرموقة من أهم مصادر الدراسات السابقة، كما تعتبر المداخلات العلمية في المنتقيات والمؤتمرات الوطنية والدولية مصدرا مهما كذلك، لأنها تعكس أحدث ما توصل إليه

الباحثون والخبراء في المجال. كما أن هذه اللقاءات العلمية تتيح تبادل الآراء وفتح آفاق معرفية جديدة تساعد الباحث على تحديد فجوة بحثية واضحة.

4.4 المواقع العلمية الرصينة:

- تشمل العديد من المنصات الإلكترونية الموثوقة التي توفر مصادر علمية متنوعة، ومن أهمها:
- النظام الوطني للتوثيق عبر الخط: نظام إلكتروني يتيح الوصول إلى عدد كبير من الرسائل والأطروحات الجامعية الوطنية والدولية في مختلف التخصصات. ويمكن الطالب المسجل في مرحلة الماجستير أو الدكتوراه من الحصول على حساب يتيح له الاطلاع على الدراسات ذات الصلة بموضوعه .
- المنصة الجزائرية للمجلات العلمية: ASJP وهي منصة وطنية تضم آلاف المقالات العلمية المحكمة في مختلف التخصصات، وتعد مرجعا مهما للباحث نظرا لاعتمادها على مجلات محكمة من طرف أساتذة وخبراء .
- موقع ResearchGate: شبكة اجتماعية علمية موجهة للباحثين في مختلف التخصصات، تتيح مشاركة الأبحاث والإجابة عن الأسئلة العلمية وتبادل الإنتاج العلمي .
- موقع ND LTD (search.ndltd.org): يوفر عددا كبيرا من الرسائل والأطروحات العالمية في مختلف المجالات العلمية والأدبية .
- المنصة العراقية للمجلات العلمية: (IASJ) بوابة إلكترونية تضم مقالات علمية محكمة في مختلف التخصصات وبعده لغات، وتتيح الاطلاع على دراسات سابقة متنوعة .
- Science Publishing Group : موقع يضم مجموعة كبيرة من الكتب والدراسات والأبحاث الأجنبية، ويوفر إمكانية الوصول إلى مصادر علمية متعددة اللغات والاستفادة منها في البحث العلمي.

5. معايير اختيار الدراسات السابقة:

- تعد مرحلة اختيار الدراسات السابقة من أهم المراحل الحاسمة في كتابة مذكرات التخرج، سواء في طور الليسانس أو الماستر أو رسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، حيث يقع على عاتق الباحث دور مهم في انتقاء أفضل الدراسات التي لها صلة بموضوع بحثه أو بجزء منه، إذ إن حسن اختيار الدراسات السابقة يوفر على الباحث الكثير من الجهد والوقت.
- كما تعد الدراسات السابقة الرصينة والمرموقة ذات أهمية كبيرة بالنسبة للباحث، لأنها تصحح له العديد من المفاهيم، وتكشف له الفجوة المعرفية، وتزوده بمعلومات مهمة حول منهج البحث وتصميمه وأدواته.
- وفيما يلي أهم المعايير التي ينبغي مراعاتها عند اختيار الدراسات السابقة:
- يستحسن أن يعتمد الباحث على المصادر الأصلية للدراسات السابقة، وتجنب المصادر الثانوية قدر الإمكان، مثل نقل دراسة من مذكرة أخرى دون الرجوع إلى أصلها.
- كلما كانت الدراسات السابقة حديثة، كانت الدراسة الحالية أكثر جودة وارتباطا بالتطورات العلمية.

• يجب أن تتناول الدراسة السابقة متغيرات البحث الحالية أو أحدها أو كليهما (الباسط، 2022، صفحة 107).

• ينبغي أن تكون الدراسات السابقة مختارة من بحوث مجازة علميا ومناقشة من طرف لجان علمية مختصة.

• عند الاعتماد على المقالات العلمية، يجب اختيار المجالات ذات السمعة العلمية الجيدة والمحكمة من قبل أساتذة وخبراء.

• لا تعد مذكرات الليسانس والماستر مرجعا علميا قويا في الدراسات السابقة مقارنة بالأبحاث المحكمة، لأنها تنجز في إطار تكويني وتجريبي للطالب.

• يجب اختيار الدراسات التي تخدم أهداف البحث وتقدم تصورا واضحا للموضوع، لأن الهدف من الدراسات السابقة هو توضيح الفجوة البحثية وتجنب التكرار.

• ينبغي على الباحث الاختصار في عرض الأفكار الأساسية للدراسات السابقة، وتجنب الإطناب والتكرار غير المفيد.

• من أهم المعايير أيضا الموضوعية والحياد، بحيث يعرض الباحث الدراسات السابقة دون تحيز أو إصدار أحكام شخصية، وإنما يكتفي بعرضها وتحليلها بما يخدم بحثه.

• التركيز يكون على جودة الدراسات السابقة وليس كميتها (فايزة، 2022، صفحة 106).

• يجب أن تتم قراءة الدراسات السابقة بعمق، وليس بشكل سطحي أو مجرد سرد تاريخي للنتائج، لأن تحليلها يتطلب مهارات نقدية ومنهجية.

• ينبغي على الباحث عند نقد الدراسات أو تقييمها أن يعتمد على قراءة متأنية تشمل الفهارس والعناوين والمضمون الكامل، وليس الاكتفاء بالمظهر العام، حتى لا يصدر أحكاما غير دقيقة أو مجحفة بحق الباحثين الآخرين.

• عند اختيار الدراسات السابقة، يجب التأكد من توفرها في المكتبات الجامعية أو العمومية أو في المصادر الإلكترونية الموثوقة والمعتمدة.

6. طرق تصنيف الدراسات السابقة :

توجد عدة طرق لتصنيف الدراسات السابقة في البحوث العلمية، من بينها طريقة التسلسل الزمني، وطريقة متغيرات الدراسة، وطريقة الموضوع. وفيما يلي توضيح لهذه الطرق التصنيفية.

والسؤال الذي يطرحه الطالب على نفسه هو: كيف أصنف الدراسات السابقة؟ أو على أي أساس يتم

تصنيفها؟

فالتصنيف يعد مهما جدا في عرض الدراسات السابقة، إذ يتيح للباحث معرفة ما كتب حول الموضوع من

الناحية الزمنية، أو من حيث متغيرات الدراسة، أو من حيث الموضوعات الفرعية المرتبطة به.

1.6 التصنيف الموضوعي للدراسات السابقة:

يعد هذا التصنيف من أفضل التصنيفات، إذ يعتمد على تقسيم الدراسات حسب الفصول أو المباحث أو الموضوعات. فمثلاً، إذا اختار الباحث دراسة القضايا التاريخية في الكتاب المدرسي في الطور الثانوي، فإنه يمكنه تصنيف الدراسات السابقة كما يلي:

- دراسات تتعلق بالطور الثانوي في الجزائر .
 - دراسات تتعلق بالقضايا التاريخية في المرحلة الثانوية .
 - دراسات تتعلق بالقضايا التاريخية في كتب المرحلة الثانوية .
- ويعتبر هذا التصنيف الأفضل لأنه يوضح بشكل مباشر كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحث الحالي (الأزهر، 2019، صفحة 90)، كما يساعد على إبراز أهم القضايا الأساسية المرتبطة بالبحث.

2.5 التصنيف حسب متغيرات الدراسة:

يعد هذا التصنيف مهماً جداً في عرض الدراسات السابقة، حيث يعتمد على تقسيم الدراسات وفق متغيرات الدراسة والعلاقة بينها. فمثلاً، إذا كانت الدراسة حول علاقة أنماط القيادة بالالتزام التنظيمي، يمكن تقسيم الدراسات السابقة كما يلي:

- دراسات تتمحور حول أنماط القيادة .
 - دراسات حول الالتزام التنظيمي .
 - دراسات حول العلاقة بين أنماط القيادة والالتزام التنظيمي .
- ويتيح هذا التصنيف عرض عدد كبير من الدراسات، خاصة في حال عدم توفر دراسات مباشرة تربط بين المتغيرات.

3.6 التصنيف حسب التسلسل الزمني:

يتيح هذا التصنيف للباحث ترتيب الدراسات السابقة حسب التسلسل الزمني، إما من الأقدم إلى الأحدث أو العكس. ويعد هذا الترتيب الكرونولوجي مهماً لأنه يساعد الباحث على تتبع تطور الظاهرة أو المتغير عبر الزمن، بشرط أن تكون الدراسات مرتبطة بموضوع البحث الحالي (الأزهر، 2019، صفحة 92).

فمثلاً، إذا تناول الباحث موضوع الهجرة غير الشرعية أو البطالة، يمكن تصنيف الدراسات كما يلي:

1. دراسات تناولت الهجرة غير الشرعية أو البطالة ما بين (1970–1980)
2. دراسات حول الهجرة غير الشرعية أو البطالة ما بين (1981–1990)
3. دراسات تتعلق بالهجرة غير الشرعية أو البطالة ما بين (1991–2000)
4. دراسات تتعلق بالهجرة غير الشرعية أو البطالة ما بين (2001–2015)
5. دراسات تتعلق بالهجرة غير الشرعية أو البطالة ما بين (2016–2023)

الجدول 1: يوضح كيفية تفريغ الدراسات السابقة في جدول:

الدراسة	مشكلة البحث	العينة	منهج الدراسة	أدوات البحث	البلد	أهم النتائج
دراسة الباحث أ 1990	مستوى الضغط المهني	100	وصفي	مقابلة	الجزائر	. مستوى الضغط المهني مرتفع وهو راجع الى الاسباب التالية....
دراسة الباحث ب 2009	علاقة البيئة المدرسية بالتوافق المهني	180	وصفي - ارتباطي	مقياس البيئة المدرسية ومقياس التوافق المهني	الأردن	. البيئة المدرسية مستواها منخفض . التوافق المهني منخفض . البيئة المدرسية لها علاقة عكسية مع التوافق المهني
دراسة الباحث ج 2019	علاقة مركز الضبط بالسلوك العدواني	500	وصفي - مقارن	مقابلة + مقياس مركز الضبط ومقياس السلوك العدواني	مصر	. كلما استخدم مركز الضبط الداخلي يرتفع مستوى السلوك العدواني . السلوك العدواني ينتشر في المدارس الابتدائية العمومية أكثر منه في المدارس الخاصة

من اعداد الباحث: جدول يوضح كيفية تفريغ الدراسات السابقة في جدول.

قد يلجأ بعض الباحثين إلى سرد وتفريغ الدراسات السابقة بطريقة نثرية، وهي طريقة مقبولة أيضا. وفي هذه الحالة يتعين على الباحث عند عرض أي دراسة سابقة أن يذكر اسم الدراسة وصاحبها أو أصحابها، والسنة التي نشرت فيها أو التي أجزيت فيها بالنسبة لرسائل الماجستير وأطروحات الدكتوراه، كما ينبغي الإشارة إلى مكان إجراء الدراسة، والهدف العام منها، وأهم النتائج التي توصلت إليها، والأدوات المستخدمة في جمع البيانات، والمنهج العلمي المتبع، وعينة الدراسة، إضافة إلى أهم التوصيات التي خرجت بها الدراسة.

ويفضّل في هذا السياق الاختصار والتركيز على أهم النقاط الأساسية المشار إليها، وتجنب الإطناب والسرد النظري غير المفيد، مع مراعاة اعتماد أحد أساليب التنظيم في عرض الدراسات السابقة، سواء وفق التسلسل الكرو وولوجي من الأقدم إلى الأحدث أو العكس، أو حسب الموضوعات، أو وفق متغيرات البحث.

ملاحظة مهمة:

قد يتساءل بعض الطلبة والباحثين ما هو موقع عنصر الدراسات السابقة في كتابة الرسالة أو الأطروحة أو

المذكرة؟

الاتجاه الأول:

يميل أصحاب هذا الاتجاه إلى تبني فكرة مفادها أن عنصر الدراسات السابقة يعد جزءاً من الإطار المنهجي للدراسة، والمتمثل في فصل الإشكالية واعتباراتها، حيث تدرج ضمن مقدمة البحث التي تتضمن الإشكالية، والتساؤلات، والفروض الرئيسية والفرعية، إضافة إلى مصطلحات الدراسة، وأهدافها وأهميتها.

الاتجاه الثاني:

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن عنصر الدراسات السابقة عنصر لا يمكن الاستغناء عنه، بل يعد من أهم عناصر البحث العلمي، إذ ينطلق هذا التصور من كون الدراسات السابقة تمثل الأرضية المعرفية التي يعتمد عليها الباحث، ولذلك يجب تخصيص فصل مستقل لها منفصل عن الفصل الأول الذي يتناول الإشكالية واعتباراتها. ويشترط في هذه المقاربة أن تتوفر لدى الباحث دراسات سابقة حول موضوعه ومتغيرات بحثه (جابر، دون سنة، صفحة 8)، وأن يكون قد اطلع عليها وشكّلت لديه قراءات متعددة حول الموضوع.

الاتجاه الثالث:

يتجه أنصار هذه المقاربة إلى أن الباحث يتمتع بحرية نسبية في كيفية توظيف الدراسات السابقة داخل بحثه عند الحاجة، حيث يمكنه استخدامها في مختلف أجزاء البحث. فكما يمكن توظيفها في مقدمة البحث وإشكاليته، يمكن أيضاً الاستفادة منها في الفصول النظرية والفصل التطبيقي، خاصة في محور مناقشة وتفسير النتائج. وفي هذه النقطة يرى أصحاب هذا الاتجاه أن كفاءة الباحث ومهارته تظهر في قدرته على توظيف الدراسات السابقة بشكل صحيح، ولا سيما نتائجها، في دعم نتائجها الخاصة وتحليلها.

وفي هذا السياق، هناك مجموعة من التقنيات التي ينصح باتباعها في كتابة الدراسات السابقة، من بينها:

- البدء بالدراسات ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة الحالية، أي المرتبطة مباشرة بمتغيرات البحث .
- في حال عدم توفر دراسات مرتبطة مباشرة، يتم الاعتماد على الدراسات المرتبطة بأحد متغيرات البحث .
- ترتيب الدراسات ترتيباً كرونولوجياً بعد قراءتها قراءة متأنية، إما من الأقدم إلى الأحدث أو العكس .
- تنظيم الدراسات حسب النطاق الجغرافي، بحيث تعرض أولاً الدراسات المحلية أو الوطنية، ثم الإقليمية والعربية، ثم الدراسات الأجنبية .
- ينصح بالاعتصار على عدد يتراوح بين عشر دراسات إلى خمس عشرة دراسة، وفي حال توفر عدد أكبر يفضل الاعتماد على الدراسات الحديثة والأكثر ارتباطاً بموضوع البحث.

7. كيفية توظيف الدراسات السابقة في البحوث :

تعد هذه المرحلة من المراحل الحاسمة بالنسبة للباحث، حيث يطرح على نفسه مجموعة من الأسئلة المحورية: كيف توظّف الدراسات السابقة في بحثي الحالي؟ وأين يكون هذا التوظيف؟ وفي أي مرحلة يتم؟ وهل تتشابه مراحل توظيف الدراسات السابقة في مختلف مراحل البحث؟

إن الإجابة عن هذه الأسئلة ليست بالأمر الصعب أو المستحيل، وإنما تتطلب تحكماً جيداً في مختلف مراحل البحث، ومعرفة دقيقة بالدراسات التي اطلع عليها الباحث، وأهمية كل دراسة وموقعها في كل مرحلة من مراحل

البحث، مثل: المقدمة، الإشكالية، المفاهيم الإجرائية، الإطار النظري، منهج وعينة البحث، أدوات جمع البيانات، نتائج البحث، ومناقشة وتفسير النتائج.

1.7 توظيف الدراسات السابقة في إشكالية البحث:

تعد إشكالية البحث العمود الفقري للأطروحة أو الرسالة الجامعية، فمن خلال قراءتها يتضح المنطلق الذي انطلق منه الباحث، والدوافع والأسباب التي جعلته يختار موضوعا دون غيره. وهي مجموعة من القضايا والمشكلات العلمية والواقعية التي دفعت الباحث إلى دراستها ومحاولة إيجاد حلول لها بطريقة علمية ومنهجية.

وعليه، يتم توظيف الدراسات السابقة في الإشكالية من خلال عرض أهم الدراسات التي تناولت الموضوع، مع الإشارة إلى أن تلك الدراسات عالجت الموضوع من زوايا محدودة، بينما يسعى الباحث الحالي إلى التوسع والتعمق أكثر، مما يبرز الفجوة البحثية.

فعلى سبيل المثال، إذا كان الموضوع يتعلق بالاحترق النفسي لدى عمال البريد، يمكن للباحث الإشارة إلى أن الدراسات السابقة تناولت هذا الموضوع من جوانب معينة، بينما تهدف دراسته الحالية إلى معالجته بشكل أعمق وأكثر تفصيلا.

إن توظيف الدراسات السابقة في الإشكالية يظهر بوضوح اختلاف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة، ويبرر اختيار الموضوع، ويبرز الفجوة البحثية المراد معالجتها.

2.7 توظيف الدراسات السابقة في صياغة الفرضيات البحثية:

تعد صياغة الفرضيات من أهم ركائز البحث العلمي، إذ إن سلامة الفرضيات ودقتها تنبع من قراءة متأنية للدراسات السابقة وما توصلت إليه من نتائج، حيث تعد نتائج الدراسات السابقة منطلقا لبناء فرضيات جديدة. فكلما كان الباحث أكثر اطلاعا على الدراسات السابقة، تمكن من صياغة فرضيات دقيقة وسليمة، تعكس جودة البحث. لذلك لا يمكن صياغة فرضيات علمية دون الرجوع إلى الدراسات السابقة في نفس الموضوع أو في أحد متغيراته.

3.7 توظيف الدراسات السابقة في تفسير ومناقشة النتائج:

يعد هذا العنصر من أهم المراحل التي تتطلب من الباحث كفاءة ومهارة عالية. إذ لا يقتصر الهدف على عرض أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسات السابقة ونتائج البحث الحالي، بل يتعداه إلى التحليل العلمي والنقدي الموضوعي لهذه النتائج. فعلى سبيل المثال، إذا توصل الباحث إلى أن هناك علاقة بين الاحتراق النفسي والالتزام التنظيمي لدى عمال البريد، وقارنت نتائجه بدراسات سابقة متفقة، فإنه يفسر هذا الاتفاق من خلال أسباب علمية مثل تشابه العينة أو ظروف العمل أو مصادر الضغط المهني.

أما في حالة الاختلاف، فيجب على الباحث تفسير ذلك علمياً، مثل اختلاف بيئة العمل أو طبيعة العينة أو الظروف الاجتماعية والمهنية، مع تقديم مبررات علمية ومنهجية واضحة دون إطلاق أحكام قطعية. كما يمكن للباحث الاستفادة من توصيات الدراسات السابقة، خاصة الميدانية منها، لأنها تقدم حلولاً عملية لمشكلات واقعية في مجالات متعددة مثل المؤسسات التربوية أو الإدارية أو الصحية. فالدراسات العلمية لا تقتصر على التشخيص فقط، بل تقدم أيضاً مقترحات علاجية وتوصيات قابلة للتطبيق من طرف الجهات المعنية.

8. خاتمة

تأسيساً على ما سبق، يمكن القول إن توظيف الدراسات السابقة في البحوث يعد من أهم المراحل والعناصر المنهجية التي تتطلب من الباحث كفاءة ومهارة عالية. فكتابة هذا المحور ليست مجرد استعراض عابر للدراسات السابقة، وإنما هي تحليل علمي موضوعي وتفكيك منهجي لها، بهدف الانطلاق في بناء موضوع جديد وربطه بالدراسات التي كتبت في نفس المجال.

وقد يعتقد بعض الباحثين أن كتابة هذا العنصر أمر بسيط وسهل، إلا أن العكس هو الصحيح؛ إذ إن هذا المحور يعد بمثابة اختبار حقيقي لقدرات الباحث، خاصة في قدرته على استخراج الفجوة البحثية من خلال قراءة مستفيضة ومتأنية لمختلف الدراسات السابقة المرتبطة بموضوعه، وكذلك في قدرته على تحديد أوجه التشابه والاختلاف بينها وبين نتائج بحثه.

إن كل ذلك يتطلب قدراً كبيراً من المطالعة المعمقة والتحليل الدقيق للدراسات السابقة المتاحة في نفس موضوع البحث، بما يضمن توظيفاً علمياً رصيناً وفعالاً لها.

5. قائمة المراجع:

1. أحمد رماضنية. (30 05, 2024). أهمية الدراسات السابقة، توظيفها ومكانتها في البحث. مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، 9، الصفحات 452-462. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/246183>
2. بن بجمة رمضان. (2023). الأسس المنهجية في توظيف الدراسات السابقة في البحث العلمي. أعمال الندوات والدورات التكوينية قسم الدعوة (الصفحات 1-12). قسنطينة: جامعة عبد الحميد بن باديس. تم الاسترداد من <http://192.168.10.5:8080/xmlui/handle/123456789/4315>
3. بوتريه بلال. ضيف الأزهر. (30 04, 2019). استعراض الدراسات السابقة في البحث العلمي ضوابط واعتبارات. مجلة العلوم الانسانية، 19، الصفحات 87-101. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/85628>
4. جاوي فايزة. (17 06, 2022). أهمية الدراسات السابقة وكيفية ادراجها في البحث العلمي. مجلة المشكلة الاقتصادية والتنمية، 1، الصفحات 102-118. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/194485>
5. طواهر عبد الجليل، ميدون عبد الباسط. (27 01, 2022). الدراسات السابقة في البحوث العلمية. مجلة القيس للدراسات النفسية والإجتماعية، 4، الصفحات 104-115. تم الاسترداد من <https://asjp.cerist.dz/en/article/178477>
6. عقيل حسين عقيل. (2018). كيفية استطلاع الدراسات السابقة. القاهرة: دار المصرية للنشر والتوزيع.
7. نصرالدين جابر. (دون سنة). الدراسات السابقة -مقاربة منهجية-. جامعة بسكرة: مخبر الدراسات الانسانية والاجتماعية كلية العلوم الانسانية والاجتماعية. تم الاسترداد من [https://www.maktabtk.com/files/arts/files/Noor-Book_com%20%20%203%20\(1\).pdf](https://www.maktabtk.com/files/arts/files/Noor-Book_com%20%20%203%20(1).pdf)